

# خاطرة مؤثرة : لانتظر إلى نقص البدايات ولكن أنظر إلى كمال النهايات | للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى من عاين بعين بصيرته تناهي الأمور في بداية نال خيرها ونجا من شرها. ومن لم ير العواقب غلب عليه الحس فعاد عليه بالالم ما طلب منه السلامة وبالنصب ما رجا منه الراحة - [00:00:00](#)

وبيان هذا في المستقبل يتبين بذكر الماضي. وهو أنك لا تخلو أن تكون عصيت الله في عمرك أو اطعته. فإين لذة معصيتك؟ وإين تعب طاعتك هيئات رحل كل بما فيه. فليت الذنوب إذا تخلت خلتنى - [00:00:30](#)

وازيدك في هذا بيانا. مثل ساعة الموت. وانظر إلى مرارة الحسرات على التفریق ولا أقول كيف تغلب حلاوة اللذات لان حلاوة اللذات حالة حنظلة فبقيت مرارة الأسى بلا مقاوم. اترك ما علمت أن الامر - [00:01:00](#)

بعواقبه فراقب العواقب تسلم ولا تمل مع هوى الحس فتندم خلاصة هذه الخاطرة في كلمتين. الحال والمآل لا تنظر دائما إلى نقص البدايات. ولكن انظر إلى كمال النهايات فان البداية عادة تكون ناقصة. كالمرء يولد. فيستهل صارخا مع - [00:01:30](#)

ملايين الذين يصرخون. ثم إذا نظرت إلى نهاية كل صارخ وجد هذا اماما وهذا شيطانا. ولذلك لا تعرق نباهة المرء يوم يولد يعني أي امام بل أي نبي لا أقول أي امام من - [00:02:10](#)

انما أي نبي من الانبياء. الذين اصطفاهم الله عز وجل. يوم اذا الواحد منهم ما كان يعرف احد على الاطلاق ان هذا سيكون نابها سيكون نبيا مثلا يوم ولد نبينا صلى الله عليه واله وسلم ما عرف احد - [00:02:40](#)

قط ان هناك فرقا بين هذا الوليد وبين المواليد الذين ولدوا في مكة. انما عرف كذلك في النهايات. أي امام من الائمة الذين ماتوا وقد عقدت عليهم الخناص وصار لهم لسان صدق في الامة بعد ذلك. ما كان احد يدري قط انه - [00:03:10](#)

سيكون كذلك. بل هو نفسه ما كان يدري ان يكون اماما. فلا تنظر ابدا إلى مقص البدايات. انما انظر إلى كمال النهايات. وانا لا اعني بكمال النهايات الشيء المحمود فقط لا انظر إلى كمال النهاية ولو كانت شرا محضا - [00:03:40](#)

يعني الظالم الذي تعدى كل الحدود لا تنظر إلى بدايته. في الظلم ولكن انظر إلى عاقبته يوم تم الخذلان عليه طيب. كمال النهايات ليس المقصود به كمال النهايات الحسنة او الكمال المحمود. لا. الحال والمآل. هذا خلاصة ما يريد ان يقول - [00:04:10](#)

له ابن الجوزي هنا من عاين بعين بصيرته تناهي الأمور في بداياتها نال خيرها ونجا من شرها. من عاين بعين بصيرته. والبصيرة لا مد لها من شيئين حتى تتم. الشيء الاول الايمان والشيء الثاني العلم - [00:04:50](#)

بهذا تتم البصيرة. اما العلم فيهديه بسبب التأمل واليقظة. واما الايمان فيثبتته - [00:05:20](#)